Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ب) ومن المشاكل الأدبية التى ينير جوانبها فهمنا للمطلع فى ضوء نفسية الشاعر ومشاعره تلك الأحكام التى أطلقها علماء الأدب ونقاده منذ القديم على بعض المطالع دون أن يبينوا لنا فى أغلب الأحيان لماذا بلغ رضاهم عن مطلع معين عنان السماء ؟ ولماذا بلغوا بسخطهم عن مطلع آخر حضيض الأرض ؟ ولكن فهمنا لهذه المطالع فى ضوء نفسية الشاعر إذا أتيح لنا أن نعرف الملابسات المحيطة بالقصيدة وبالشاعر حين قالها قد يقلب الوضع فى أحيان غير قليلة ، فإذا المطلع الذى رضوا عنه لا يستحق هذا الرضا ، وإذا المطلع الذى سخطوا عليه يكون بالغ الدقة والتعبير عما فى نفس الشاعر ، وعلى أيسر الفروض نستطيع أن نفهم : لماذا كان هذا المطلع حسناً . ولماذا كان الآخر رديئاً ؟ كما سنرى فى بعض ما يعرض من مطالع .

(جـ) ومن الأمور التى يعيننا على وضوحها التحليل النفسى للمطلع مناهج الشعراء الذين عرفوا بأن لهم منهجاً معيناً فى مطالعهم كالخنساء والمتنبى ، حيث عرفت الخنساء على مر التاريخ والأجيال بأنها عنوان للحزن الدائم ، وأن حزنها كله منصب على فقد أخيها صخر بالذات ، فأما حزنها الدائم فليس موضع النزاع ، أما موضع النزاع كله فهو أن هذا الحزن الدائم الغامر كله كان على صخر ، وذلك لسبب يسير لا تلتوى أى دراسة لعلم النفس فى توضيحه ، وهو أننا لو رجعنا إلى ديوان الخنساء نجد أن الغالبية الكبرى من قصائده التى ترثى صخراً تبدأ بمعنى ثابت لا يكاد يختلف من قصيدة إلى أخرى ، وهو أنها تطلب من عينيها البكاء والدموع والحزن ، وتلح عليهما فى طلب الدموع ، فيمكن أن يقال إن كل مطالع الخنساء إلحاح فى طلب الحزن والبكاء على صخر مثل (أعينىَّ جودا ولا تجمدا) ومما هو معروف فى علم النفس أن التكلف أو المبالغة فى شىء ما دليل على الشعور بالنقص فى وجود هذا الشىء ، فالذى يبالغ فى إثبات شجاعته أو جوده إنما يدل على شعوره بالنقص فيما يبالغ فى إثباته ، وبمقدار المبالغة والتكلف يكون الشعور بالنقص ، ولو كانت الخنساء تحمل كل هذا الحزن على صخر ما كانت فى حاجة إلى هذه المبالغة الشديدة فى إثباته ، وفى ادعاء أن فجيعتها فى صخر أصابت عينيها بالجمود ، وهو عدم القدرة على البكاء من هول الفاجعة فى بداية الشعور بها ، ولكن الخنساء ظلت عشرات